

كلمة الرئيس محمد أنور السادات

فى لقائه مع العلماء المصريين

فى ٢ يناير ١٩٧٥

بسم الله

يُسعدنى أعظم سعادة حقيقية أن أرحب بكم هنا فى بلدكم وبين أهلکم وأرضكم الطيبة التى تعتر دائما بأبنائها وأبنائها يعتزون بها دائماً وإذا سمحتم لى انتهز هذه الفرصة علشان أتکلم معکم فى كلمة عامة وبعد ذلك ندير حوار حى اذا كان لأى واحد من الإخوة والأخوات اسئلة فنستطيع من خلال الحوار ان نتعرف على كل ما يمكن ان يكون بييشغل بالکم بالنسبة لوطنکم

وفى الواقع فإن كلمتى تختص بالتطورات اللى بنعيشها أو اللى وطنکم بيعيشها اليوم وسأقسمها الى ثلاثة اقسام

القسم الاول : عن الموقف بالنسبة للقوى الكبرى

القسم الثانى : بالنسبة للموقف العربى بصفة عامة كله

القسم الثالث : موقفنا احنا الداخلى

فبالنسبة لموقفنا من القوى الكبرى ومن هذا العالم .. طبعا انتم كلکم متابعين لابد للأحداث التى وقعت فى بلدكم منذ ثورة ٥٢ ، ومافیش داعى ان اسرد الفترة السابقة الا اذا كان لحد من الإخوة أو الاخوات سؤال بعد ذلك فنستطيع ان احنا نغطيه .. ولكن اللى بيهمنى ان احنا نتعرض للمرحلة اللى بنعيشها اليوم لانها أد كده مليانه بالاحداث وبالمتغيرات ولنا

قضية فمثلا لما نستعرض علاقتنا بالولايات المتحدة نجد كما تذكروا ، ان احنا فى اوائل الثورة فى سنوات ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ طلبنا اسلحة علشان نتسلح ولكن كان الرد سلبى برغم ان كان هناك اتفاق وعرض علينا فى ذلك الوقت اتفاق الأمن المتبادل ورفضناه لانه بينص على ان السلاح الامريكى لازم يكون مشروط بشروط معينة .. وفى ٢٨ فبراير سنة ١٩٥٥ وده تاريخ لازم نعرفه جميعا ونكون محددينه - اعتدت اسرائيل علينا فى قطاع غزة وكان واضح ان احنا لم يكن عندنا سلاح واسرائيل عندها السلاح بالكامل اللى هى عايزاه وده كان نقطه تحول (هذا التاريخ بالذات ٢٨ فبراير سنة ١٩٥٥) لانه بعدها مباشرة بدأنا نتحدث مع الاتحاد السوفيتى علشان نجهز قواتنا المسلحة بالاسلحة المطلوبة للدفاع عن الوطن وكانت اول صفقة زى ما تذكروا فى سبتمبر سنة ٥٥ منذ ذلك التاريخ منذ عقد أول صفقة اسلحة مع الاتحاد السوفيتى فى سبتمبر سنة ٥٥ واحنا فى الواقع ننتقل من مرحلة الى اخرى فى مرحلة صراع مرة وخلاف مرة ومواجهه مرة اخرى مع الاحداث اللى تلت ذلك وانتم كلكم عارفينها وعايشينها معنا سواء اللى كان موجود هنا او اللى كان فى الخارج ولكن انتهت كلها بعدوان سنة ١٩٦٧ اللى وقع علينا وقبلها فى سنة ٦٦ اذكر اننى كنت فى الولايات المتحدة وكنت فى ذلك الوقت رئيس مجلس الأمة ومبعوث من الرئيس جمال الله يرحمه علشان اقابل الرئيس جونسون وقابلته فعلا واتكلمت وياه وقابلت دين راسك وزير الخارجية فى ذلك الوقت واتكلمت معاه ، وانا بأذكرهم دلوقت بالمحضر بتاع المحادثات لانه مسجل فيه ان اسرائيل مستخدمة فى المنطقة كراس جسر وكرباج فى ايد امريكا وفى ايد الغرب علشان فى

اي وقت من الاوقات بيدوا الاشارة وزى ما بيقلوا فى التعبير الانجليزى
(الضوء الاخضر) تعدى اسرائيل وتؤدب من يريدون تأديبه فى المنطقة
باعتبارها كبراج فى ايدهم ، الحقيقة فى سنة ٦٧ استخدمت اسرائيل
كبراج ، وابعاد الهزيمة اللي اخذناها فى سنة ٦٧ كانت ابعاد مريرة
ومهينة لنا كلنا واظن كلنا عشناها وكانت جارحة الى ابعد الحدود

فضلنا بعد سنة ٦٧ نعيد بناء قواتنا المسلحة وساعدنا الاتحاد السوفيتى
بالاسلحة ولم نضيع وقت اطلاقا .. ومرينا فى مراحل كثيرة من تراشق
حرب الاستنزاف اللي جت سنة ٧٠ - وفى اول مايو سنة ٧٠ بالذات
توجه الرئيس جمال الله يرحمه فى عيد العمال بالخطاب الى نيكسون
رئيس الولايات المتحدة علشان نفتح حوار معاه لانه واضح تماما ان
القضية فى منطقتنا هنا الطرف الاساسى فيها ماهواش اسرائيل ، إنما
الطرف الاساسى هو الولايات المتحدة ما جيش نتيجة هذا النداء الله
وجهه الرئيس جمال الله يرحمه يوم اول مايو سنة ٧٠ الا بعدها بشهرين
جت ما يسمى بمبادرة روجرز وقبلناها وفى سبتمبر سنة ٧٠ توفى
الرئيس جمال الله يرحمه

كان وقف اطلاق النار الاول ينتهى فى نوفمبر فجددناه مرة اخرى تنتهى
فى فبراير وبعدها انا حطيت المبادرة بتاعتى فى ٤ فبراير اللي قلت فيها
ان احنا مستعدين لاتفاق سلام مع اسرائيل بشرط انها تحط جدول زمنى
للانسحاب وتبدأ فعلا بالانسحاب التدريجى وعلى ان تعبر قواتنا القناة
على طول

اشتغلت الولايات المتحدة في هذا واشتغل روجرز هنا زارنا في مايو سنة ٧٠ ولكن اخفقت كل هذه الجهود نتيجة الموقف السلبي الكامل من الولايات المتحدة مما اضطرني انا شخصيا ان استغرب انه بعد كل الجهد اللي اتعمل وبعد ما جه روجرز هنا واتقابلت معاه وتفاهمنا في هذا تتسحب الولايات المتحدة وما كانش فيه سبيل امامنا إلا اننا نعد نفسنا للمعركة

زى ما تذكروا وزى ما عشتم معركة سنة ١٩٧٣ كنا بنعد لها في الواقع من زمن طويل معركة سنة ٧٣ من وجهة النظر المصرية حققت جميع أهدافها الاستراتيجية وفي الامر الاستراتيجي اللي اديته للقائد العام احمد اسماعيل الله يرحمه ، واللى موجود في سجلاتنا قبل المعركة بأسابيع ، كانت الفقرة الاساسية فيه انه عليك يا قائد عام للقوات المسلحة ، بالقوات المسلحة المتاحة لنا ، بالتسليح اللي لدينا عليك ان نتحدى نظرية الأمن الاسرائيلية وتقهر هذه النظرية لكي يثبت فشلها ونظرية الأمن زى ما انتم عارفينها كانت بتعتمد على أسس كبيرة

نظرية الأمن الاسرائيلية منها مثلا التفوق الساحق لإيجاد حالة من اليأس عند الامة العربية باستمرار ، انه اسرائيل متفوقة تفوق ساحق لا قبل لنا به وبتحرص على انه تكون قوتها اكبر من قوة كل العرب مجتمعين ، وده اللي سمته الولايات المتحدة بنظرية توازن القوى واللى رفضناها وبنرفضها الى اليوم . من ضمن نظرية الامن الاسرائيلية انها لا تحارب على جبهة واحدة وانما تحارب دائما .. تشتت الجهد العربى وتحارب على جبهة واحدة فى كل مرة وتنتقل بعد ذلك الى الجبهة الاخرى معتمدة فى ذلك على ان العالم العربى مشتت مفرق .. بتعتمد نظرية الأمن

الاسرائيلي على نقل المعركة ايضا خارج الارض اللي عليها اسرائيل اليوم ، وادارة المعركة من خارج حدود اسرائيل بتعتمد اسرائيل فى نظرية الأمن ايضا انه الحرب لازم تكون حرب خاطفة وسريعة بحيث انها فى استراتيجيتهم لا تزيد عن اسبوع بحال ، ونقطة مهمة ايضا من استراتيجية اونظرية الأمن الاسرائيلي انهم لا يقبلوا بالخسائر ابدا لانه زى ما احنا عارفين الفرد الاسرائيلي عندهم بيعتبر أهم من أى سلاح بالنسبة لعدددهم وبالنسبة لبناء الدولة الصهيونية ولآمالهم فى المستقبل لما نستعرض كل هذا نجد ان حرب ٧٣ حققت اهدافها بضرب كل هذه الاهداف .. الحرب على جبهة واحدة نتيجة تفرق العرب الغيناه وحاربنا على جبهتين نتيجة ان حصل هناك قيادة مشتركة بين مصر وسوريا واضطرت اسرائيل ان تواجه جبهتين لأول مرة منذ قيامها ، اعتماد اسرائيل على فرقة العرب ، تحول الى اجماع عربى لأول مرة فى تاريخ العرب منذ قرون طويلة وموقف استخدم فيه البترول او بما يسمى الطاقة على نطاق وعلى مستوى اذهل العالم بل خلى معهد الدراسات الاستراتيجية فى لندن يقول انه بعد استخدام العرب للقوة العسكرية وسلاح الطاقة اصبحوا يعتبروا القوة السادسة فى هذا العالم . الجزء الخاص بنظرية الأمن بالمعركة الخاطفة لم يتحقق .. المعركة استمرت ١٧ يوما بعد ما كان دائما مقدر لها اقصى ما يستطيعوا هم ان يقبلوه انها تستمر اسبوع استمرت ١٧ يوما، وعلشان نأخذ فكرة عن ضراوة وشراسة هذه المعركة ، كلنا عاصرنا الحرب العالمية الثانية ودى يمكن كانت اكبر معركة دبابات فى التاريخ اللي حصلت ، ووقعت فى الحرب العظمى الثانية فى روسيا واللى اشترك فيها يمكن ٥٠٠ دبابة واعتبرت

اكبر معركة دبابات فى التاريخ ، المعركة دى تمت خلال ٥ سنوات وفى حرب عالمية من ٣٩ الى ١٩٤٤ وانتهت الحرب فى سنة ١٩٤٥

وفى ١٧ يوم قتال ، كان هناك ٣٠٠٠ دبابة خسائر على الجبهات الثلاث مصر وسوريا واسرائيل. ومعنى ده انه دخل المعركة على الاقل ٥٠٠٠ دبابة من الاطراف الثلاثة ، لان الخسائر فى الدبابات فقط ٣٠٠٠ دبابة فى معركة ١٧ يوم وزى ما انتم عارفين سوريا من اليوم الثالث أو الرابع كانت بتعيد تنظيم نفسها مرة اخرى ، واحنا قعدنا زى ما بعثت فى برقيتى للرئيس حافظ الاسد فى العشرة ايام الاخيرة ، كنت بأواجه قوة امريكا بالذات ، وده اللي خلانى وافقت على وقف اطلاق النار

زى ما بقول كل الأهداف الاستراتيجية للحرب اللي احنا بدأناها تحققت ١٠٠ % بضرب أركان نظرية الأمن الاسرائيلي اللي قائم عليها وجود اسرائيل وفلسفته اللي عملها بن جوريون اللي أنشأ اسرائيل

كان الاعداد لهذه المعركة من كل ناحية ، وبكل الاساليب ورغم كل الظروف الصعبة اللي احنا كنا بنعيشها والتمزق الداخلي اللي كان فى نفوسنا وفى نفوس شعبنا وفى نفوس الامة العربية كلها

وضح زى ما قلت فى برقيتى يوم ١٩ ان امريكا طرف اساسي فى المعركة تدخلت تدخلًا كاملاً مش بس الكوبري الجوي اللي قالوا عنه تدخلت تماما واتخذت مطار العريش عندي فى سيناء قاعدة علشان تنزل فيها الامدادات بالطائرات الضخمة سعة الـ ١٢٠ طن ، وكانت المعدات بتنزل لدرجه ان فيه عندي دبابات جديدة من اللي استولينا عليها ، الكيلو متر فيها ١٠٤ كيلو، لما نحسبها نلاقيه بالضبط علي قد من العريش الي

الدفرسوار جاية جديدة لنج بكل أطقمها ، بكل شئ تنزل من المطار وهي
جاهزة ببنزينا بطاقمها كله تمشي علي الارض تخش علي المعركة
مباشرة

من هنا انا وافقت علي وقف اطلاق النار ثم بعد ذلك فك الارتباط ، لم
يكن فك الارتباط ولا وقف اطلاق النار اساسا مع اسرائيل وانما مع
امريكا ، لانه انا زي ما قلت وقتها اني احارب اسرائيل وحاربتها ، وفي
الاربعه ايام الاولي - باعتراف الاسرائيليين انفسهم - لم يستطيعوا ان
يحققوا شيئا، بل امام الجبهة المصرية ، اعتبروا انفسهم مهزومين وانهار
ديان .. والصحفيين نقلوا هذا وداروه .. بس اعلن اخيرا في مذكرات
اليغازر رئيس الاركان ، انهار ديان بالكامل وانهارت اسرائيل في اليوم
الرابع علي الجبهة المصرية .. لكن تدخل امريكا بأسلحة زي ما انا قلت
لم يستخدمها بعد الجيش الامريكي ، وانما كانت كلها اسلحة جديدة وقنابل
جديدة زي ما بقول .. وقف اطلاق النار بعد ذلك وفك الارتباط لم يكن
مع اسرائيل بقدر ما هو مع امريكا

كانت الخطوة الثانية بعد فك الارتباط مع امريكا هي ان اعيدت العلاقات
بيننا وبين امريكا في الحجم العادي واذا استطعنا انها تكون احسن من
الحجم العادي تكون احسن .. ليه ؟ لاني انا او من بأنه لا مصلحة لنا في
عداوة دولة كبري كأمریکا أو الاتحاد السوفيتي او اي دولة من دول
العالم .. لا مصلحة لنا في العداوة اطلاقا ، وانما من يبادرنا نرد عليه .
ولكن لا مصلحة لنا في المواجهة ، وفي هذه العداوة .. في عالم اليوم
الاتنين الكبار بيحكموا العالم بالعلوم السياسية والاستراتيجية العالمية اللي
انتم عارفينها بالقوي السياسية والجغرافيا السياسية

مش بيحكموا حكم مباشر ، لكن يصعب علي اي احد في منطقة من مناطق العالم ان يهمل في حسابه الاثنين الكبار دول .. طيب احنا ليه نخش في عداوه مع اي حد فيهم ، او مع اي حد ثاني ؟ انا ده كان اساس نظرتي بعد فك الارتباط ، وبدأنا فعلا في مرحلة جديدة من العلاقات بيننا وبين امريكا . ولحسن الحظ كان الدكتور كيسنجر تولى وزارة الخارجية وباعتباره راجل ذو رؤيا استراتيجية واسعة استطاع فعلاً ان يستوعب حقائق أو تفاصيل الموقف في المنطقة هنا اللي كان بيصعب او بيكون خافي علي من قبله تفاصيل هذه الدقائق وميكانيكية الموقف وطبيعة الصراع الاسرائيلي العربي ، والخلفية الطويلة بتاعته ، مش بس في الستة وعشرين سنة اللي قامت فيها اسرائيل ، وانما من قبل ذلك بكثير .. كانت فرصة طيبة واستطعنا فعلا ان نصل الي تفاهم ، وجه زارنا الرئيس نيكسون ، واحنا متفقين علي خطوات لعملية السلام اللي احنا بنشتغل فيها ، وهذه الخطوات ما فيش شك حصل لها تباطؤ نتيجة الموقف الداخلي الامريكي اللي حصل في الصيف اللي فات بالنسبة لنيكسون وبالنسبة لفورد .. وفورد جاي جديد لسه ، لازم واللي عايشين منكم هناك بيعرفوا طبعاً ان الرئيس الجديد لازم يأخذ فرصة ووقت علشان يضع سياسته وعلشان يستوعب حقائق الموقف كله . ولكن استطيع ان اقول انه الي هذه اللحظة ولو انه حصل تباطؤ في عملية السلام أو في التقدم نحو السلام انما لم يحصل من الولايات المتحدة نكون فيما تعهدت به زي ما قلت لكم ، كان موقف الولايات المتحدة واحنا في مواجهة الشاملة معاها منحاز ١٠٠% لاسرائيل لان ما باقولش ابدأ ان موقف الولايات المتحدة غير من اسرائيل بمعنى انها تركت تأييد اسرائيل .. لا .. اطلاقاً الولايات المتحدة بدأت تري الحقائق موضوعية علي

ضوء تحركنا في ٦ اكتوبر وده كان نقطة التحول اللي جعلت امريكا تعيد النظر في موقفها تاني .. لكن ما يخطرش في بال حد ان الولايات المتحدة في يوم من الايام حتكون معنا ضد اسرائيل او حتتخلي عن اسرائيل ده الموقف بالنسبة للولايات المتحدة

أما بالنسبة للاتحاد السوفيتي ، ففي الواقع حصل بيننا وبينه مراحل كثيرة يمكن بدءا من سنة ٧١ في زيارتي للاتحاد السوفيتي مرتين في مارس وفي اكتوبر ، ثم زيارتي للاتحاد السوفيتي مرتين ايضا في عام ٧٢ في فبراير وفي ابريل ، وبعدين وقع بيننا ما وقع في

صيف ٧٢ لما اصدت قراراتي بخروج الخبراء الروس من مصر .. وده موقف طويل وله تفاصيل كثيرة جدا يمكن ماجاش الاوان او مش من المصلحة ان احنا نتناولها النهارده بالتفصيل ، وانما حصل ما دعاني الي ان اتخذ هذه القرارات ولم تكن لنا في هذا الوقت اي علاقة بأمريكا بالعكس ، نتيجة تخليهم عن وعودهم فيما يختص بمبادرة روجرز

في الواقع منذ سنة ٧٢ وعلاقتنا مع الاتحاد السوفيتي بترتفع وتنخفض في خط بياني ، نتيجة انه ما صفيشاش رواسب قديمة هي اللي دعت لاتخاذ قرار سنة ٧٢ واللي كان مفروض ان احنا فعلا في هذا الشهر بالذات يناير نلتقي انا وبريجنيف هنا علشان نصفيها تصفية نهائية ونبدأ مرحلة جديدة. الا انه في زيارة وزير الخارجية ووزير الحربية الاخيرة لموسكو في هذا الاسبوع بالذات استطيع ان اقول ان ملامح بدء مرحلة جديدة وضعت ، ولم حيثمكن بريجنيف من زيارتنا ، وانا مقتنع تمام الاقتناع بالاسباب التي دعت الي عدم اتمام هذه الزيارة ، لما حتزول هذه الاسباب وزى ما قلت لكم وانا مقتنع بها وحاييجي اعتقد اننا حنبدأ فعلا

صفحة جديدة كاملة مع الاتحاد السوفيتي ، لان زي ما قلت لكم برضك استراتيجيا بالنسبة لنا ، غلط ان نكون في مواجهة مع اي من الكبار ، أو اي حد آخر .. لأن مصلحتنا وما نتطلع اليه احنا ، يدعونا الي ان نستعين بكل ما نستطيع ان نستعين به في هذا العالم اللي ما حدش يقدر يعيش بعيد عن الثاني فيه ، واهو احنا شوفنا الاتحاد السوفيتي بعد اكثر من ٥٥ سنة بيعود الي تعايش سلمي والي تعاون تجاري مع الولايات المتحدة ما حدش يقدر يعزل او يقفل علي نفسه في هذا العالم اطلاقا ده موقفنا مع الاثنين الكبار ، مع العالم بصفة عامة

ومع غرب اوروبا بتتحسن علاقتنا باستمرار وعلي رأسهم فرنسا وبرضك الفضل لـ ٦ اكتوبر ، لان بعد ٦ اكتوبر اصبحوا ينظروا لنا نظرة ثانية جديدة . نظرة كاملة غير ما كان قبل ٦ اكتوبر علي اساس انهم كانوا بينظروا لنا ان احنا شعب مقهور لا يحارب .. وشعب مهمل ومتخلف، ومصر علي ان يعيش في التخلف اللي هو فيه ، كل ده تغير بعد ٦ اكتوبر الحقيقة ان نظرتهم لنا تغيرت ، وانتم متابعين الحوار العربي - الاوروبي اللي حايجري مع الجامعة العربية والتغير الي حصل في موقف دول السوق الاوروبية والمواقف اللي اخذوها نتيجة لحرب اكتوبر والنظرة الجديدة للامة العربية

بالنسبة للعرب ، النقطة الثانية في حديثي ، استطيع ان اقول ان هذه المعركة ، معركة ٦ اكتوبر، اوجدت من جديد امتنا العربية علي خريطة هذا العالم .. زي ما قلت لكم اعترفوا بأن العرب اصبحوا يشكلون بما لديهم من اسلحة وقوة عسكرية جربوها في الميدان بتكنولوجيا العصر الحديث ، واثبتت نفسها . وبتوع الطاقة اثبتوا أنفسهم في سلاح الطاقة

وخرجنا من معركة ٦ اكتوبر بتضامن عربي كنا نقعد يمكن قرون نبذل
لو لم تكن ٦ اكتوبر علشان نحققه، وانا نظرتي انه ليس هو تضامن
عربي بس ، هو اول خطوة نحو الوحدة ، لاني انا لا انظر للوحدة
كشعارات او مسائل دستورية معينه تتحط ، او.. الخ .. وانما انا انظر
للوحدة علي انه في وقت الأزمة نكون كلنا رجل واحد ، ونستخدم ما لدينا
من طاقات ومن اسلحة ، ونستطيع ان نواجه اعدائنا ، ثم نتفتح عيوننا
علي العصر اللي احنا عايشين فيه ، عصر العلم والتكنولوجيا الذي لا
يستطيع احد ان يتخلف عنه ، والا حكم عليه بالفناء

الأمة العربية خرجت من المعركة زي ما قلت لكم بصورة رائعة ، الأمة
العربية ايضا وعت درس المعركة وهو اننا لا يمكن ان نسمح لنفسنا بأن
نعيش متخلفين عن عالم اليوم في كل ناحية ولا تكنولوجيا العصر ، ولا
فهم العصر وأسلوبه العلمي في تناوله او في مواجهته للمشاكل وللاحداث
.. كل ده وعته الأمة العربية . وباعتقد ان في المرحلة المقبلة ان شاء
الله ان احنا مقبلين علي مرحلة تطور كبير .. مصر من جانبها بذلت
اقصي ما تستطيع علشان توحد الصف العربي وعلشان نزيل من النفوس
كل ما كان عالقا بها من معارك في الماضي ومن حزازات . وامكن
وأفلقنا، والحمد لله ، في ان نحقق هذا ، وثبت ذلك من الموقف اللي وقفه
معنا العرب في معركة ٦ اكتوبر وما بعدها الي الان

باجي للموقف الداخلي ، اخر نقطة ، ودي في الواقع يمكن في الفترة اللي
انتم مضيتوها هنا اطلعتم معرفش الي اي حد علي المرحلة اللي احنا
بنجتازها اليوم ، يكفي بس انني اقول لكم اننا خرجنا من المعركة مرهقين
اشد الارهاق وبيتزايد عدد السكان الي مليون كل سنه تقريبا ، اقتصادنا

في سنة ١٩٧٣ ، كان وصل الي مرحلة الصفر فعلا في سنة ١٩٧٣ وانا قلتها في يوم من الايام . لم يكن متاحا ان اوfer رغيف العيش لسنه ١٩٧٤ . لم يكن متاحا حقيقة .. لولا انه بعد المعركة مباشرة تلقينا نصف مليار دولار وبدأنا نقاوم به ونوقف به نفسنا علشان نجتاز المحنة الاليمة لأنه استنزف اقتصادنا في السنوات الست قبل المعركة استنزافاً كاملاً ، لاننا نحن مش زي اسرائيل ، اسرائيل بيروح لها كل شئ من رغيف العيش لغاية الفانتوم بيروح لها من امريكا ، احنا بناكل من لحمنا الحي فعلا ليس بناخذ من احد حاجه ، احنا عشنا ٦ سنوات بنصرف علي قواتنا المسلحة وبنمشي التنمية في حدود ، وملتزمين زي ما أنتم عارفين بأننا بنشغل كل الخريجين بالتعليم المجاني الكامل ، بكل المكاسب الاشتراكية اللي تمت .. ملتزمين به وبنفذه وماشيين . علشان كده استنزفنا استنزافا كاملا .. ويمكن اللي بيدي لكم فكرة عن المصاعب اللي احنا بنعيشها اليوم واللي بيعشها شعبنا الحقيقة بشجاعة ، وخصوصا اننا في وقت واحد بدأنا عملية اعادة التعمير في القناة ومدنها ، واعادة حوالي مليون مهاجر كانوا قد هاجروا من المدن الثلاث .. في نفس الوقت اللي بنشغل فيه الطاقات المعطلة ، وفي نفس الوقت اللي بنضع فيه خطة عبور لنهاية ١٩٧٥ علشان نخش علي خطة خمسية من ١٩٧٦ الي ١٩٨٠ .. هنا تأتي مسئوليتكم حقيقة ومعرفش اذا كنتم اطلعتم علي الخطة الانتقالية اللي احنا عملناها علشان نعدي المرحلة الصعبة اللي احنا بنعيشها اليوم علي اواخر عام ١٩٧٥ وذلك بإنجاز المشاريع اللي انجز جزء منها فعلا ، مع تشغيل الطاقات المعطلة كلها ، ومع اقامة صناعات حيوية اساسية نقول عليها انها تعتبر من الاسس اللي لازم تقوم عليها خططنا .. يعني مثلا صناعة زي الاسمنت واحنا في اعادة البناء اليوم

مفيش ابدأ ما يدعونا لأن نستورد اسمنت ابدأ والسماذ بنستورد اليوم سماذ
وحفضل نستهلك سماذ لان احنا اساس اقتصادنا هو الزراعة ، وحيفضل
لوقت طويل ، فلا بد ان نكون مكتفيين اكتفاء ذاتيا ، وانتم شفتم اسعار
السماذ في الفترة الاخيرة وهي بترتفع بجنون .. هذه كلها حاجات اساسية
في الخطة الانتقالية ، وبعدها بنضع الخطة الخمسية الطموحة ، اللي
ارجو ان تساهموا ان شاء الله بخبراتكم كلها فيها ، علشان هدف الخطة
الخمسية اللي جاية هو اننا ندخل تكنولوجيا العصر الذي نعيشه .. يبقي
من ١٩٧٥ وطالع مش اي تكنولوجيا كانت موجودة سنة ١٩٤٠ او سنة
١٩٥٠ او سنة ٦٠ .. لا .. احنا عايزين ندخل مما انتهى اليه العالم

انا باعتبار وجودكم في هذا الوقت بالذات فرصة ذهبية .. الحقيقة لانكم
بتشوفوا صورة عن بلادكم وبعدين بعد ذلك التنسيق اللي اتفقتم عليه
علشان مداومة الاتصال مرة كل سنتين هنا ، باعتقد انكم تستطيعوا ان
تفيدوا بلادكم وتفيدوا المرحلة المقبلة وانتم كلكم عايشين في مجتمعات
وصلت فيها التكنولوجيا الي اوجها ، وعايشين تفاصيلها . انتم يوم بيوم
كل منكم في مكانه

انا اتفقتم مع مدير الاكاديمية انه في السنة الماضية نركز اعمالنا ، ونبدأ
بمكتبة علمية تضم احدث المؤلفات لنضعها تحت تصرف الباحثين عندنا
، وبالاسلوب العلمي وبالطريقة العلمية الحديثة في حفظ المعلومات وغيره
.. واعتقد انكم حيكون لكم دور كبير جدا في هذا لما تساعدوا بلادكم
وتساعدوا الاكاديمية وتساعدوا الباحثين واخوانكم الموجودين هنا ، مش
بس ببحوثكم ، ولكن ايضا بالمراجع اللي موجودة في العالم كلها ، علشنا
نسجلها عندنا ويبقي الباحث ، سواء منكم او من اخوانكم هنا في مصر

يستطيع ان يتابع احدث ماهو موجود فعلا .. فيما عدا هذا من تفاصيل
باتركه لكم ، لانكم انتم اقدر مني علي تنظيمه وعلني تخطيطه .. ولكن انا
يهمني ان اكرر مرة اخري ان مصر تعتبركم ذخيرة عظمي لها وانا اعلم
مدي تعلق كل واحد فينا وكل واحد من اللي موجودين بأرض مصر ..
المرحلة محتاجه لتكاتف كل الجهود ومش مرحلة ولا واحد ولا هيئة ولا
اثنين لا .. دي مرحلة ضخمة جدا ، انا باهياً لكم الوضع هنا في الداخل
دلوقتي وباعتبر سنه ١٩٧٥ ان شاء الله سنة اكمال المؤسسات الدستورية
كلها .. عندنا مجلس الوزراء كسلطة تنفيذية ، وعندنا مجلس الشعب
كسلطة تشريعية ، وعندنا التنظيم السياسي ، وان شاء الله في الايام القليلة
المقبلة نبدأ في اعادة تنظيمه كاملا وباعتقد ان هناك مؤسسة رابعة لازم
نضيفها اللي هي الصحافة لازم تكون فعلا مؤسسة من مؤسسات الدولة
والقانون والتنظيم اللي بيوضع لهذا بعد الان بالاتفاق مع الاطراف جميعا
علشان نخرج بعملية نبقى كلنا متفهمين ابعادها وخصوصا اللي بيعملوا
فيها

سنة ١٩٧٥ ستكون السنة اللي احنا حنفرغ فيها ان شاء الله من اتمام
مؤسساتنا الدستورية ، وكمان بقدر ما نستطيع حنكون اتمنا الخطة
الانتقالية اللي سمينها العبور الثاني، علشان نبتدي ندخل من ٧٦ في
مرحلة خطة ٥ سنوات ، بلادكم في ميسس الحاجة لكل جهد منكم فيها
وفي دولة المؤسسات مطلوب من كل انسان ان يدلي برأيه وان يضع لبنه
في هذا البناء ، لانه بدون هذا لن نستطيع ان نواجه المستقبل ولا نستطيع
ان نواجه مسئوليات الاجيال المقبلة التي وضعت ثقتها فيكم .. وانني

لادعو الله سبحانه وتعالى ان يوفقكم لكي تكونوا اهلا لهذه الثقة انتم
واخوانكم وزملائكم هنا في مصر في كل الفروع

في نهاية كلمتي ارحب بكم مرة اخري في بلادكم وبين اهلكم واقول لكم
ان بلادكم بتفخر بكم وتسعد بوجودكم وتسعد بجهدكم واعمالكم في
مكانكم، وفي بلادكم هنا ايضا وشكرا

www.anwarsadat.com